

## أضواء البيان

@ 70 @ بأجر على التبليغ لأنه مبذول لكل أحد ، لأن كل أحد يوده أهل قرابته وينتصرون له من أذى الناس . .

وقد فعل له ذلك أبو طالب ولم يكن أجراً على التبليغ لأنه لم يؤمن . .  
وإذا كان لا يسأل أجراً إلا هذا الذي ليس بأجر تحقق أنه لا يسأل أجراً كقول النابغة :  
وإذا كان لا يسأل أجراً إلا هذا الذي ليس بأجر تحقق أنه لا يسأل أجراً كقول النابغة : % ( ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم % بهن فلول من قراع الكتائب ) % .  
ومثل هذا يسميه البلاغيون تأكيد المدح بما يشبه الذم . .

وهذا القول هو الصحيح في الآية ، واختاره ابن جرير ، وعليه فلا إشكال . .  
الثاني : أن معنى الآية { إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى } أي لا تؤذوا قرابتي  
وعترتي واحفظوني فيهم ، ويروى هذا القول عن سعيد بن جبير وعمرو بن شعيب وعلي بن الحسين ،  
وعليه فلا إشكال أيضاً . .

لأن المودة بين المسلمين واجبة فيما بينهم ، وأحرى قرابة النبي صلى الله عليه وسلم ، قال  
تعالى : { وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ } وفي  
الحديث ( مثل المؤمنين في تراحمهم وتوادهم كالجسد الواحد إذا أصيب منه عضو تداعى له  
سائر الجسد بالسهر والحمى ) وقال صلى الله عليه وسلم ( لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب  
لنفسه ) والأحاديث في مثل هذا كثيرة جداً . .

وإذا كان نفس الدين يوجب هذا بين المسلمين ، تبين أنه غير عوض عن التبليغ . .  
وقال بعض العلماء : الاستثناء منقطع على كلا القولين ، وعليه فلا إشكال . .  
فمعناه على القول الأول { لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلاِيَهُمَ أَجْرًا } لكن أذكركم قرابتي فيكم  
. .

وعلى الثاني : لكن أذكركم الله في قرابتي فاحفظوني فيهم . .  
القول الثالث : وبه قال الحسن إلا المودة في القربى أي إلا أن تتوددوا إلى الله وتتقربوا  
إليه بالطاعة والعمل الصالح ، وعليه فلا إشكال . .  
لأن التقرب إلى الله ليس أجراً على التبليغ .